Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسقط الشبهات وتزيل الشكوك التي تعرض للجهال وتصف ما يجب وصفه من القول في تنزيل متصرفات الخطاب وترتيب وجوه الكلام وما تختلف فيه طرق البلاغة . ولا يمكن ان يكون ذلك واضحا مفيدا لمن قلّت قدرته في اللغة ومهارته في الادب ولذلك ينبغي ان يكون الناظر في هذا الكتاب من أهل صناعة العربية قد وقف على جمل من محاسن الكلام ومتصرفاته ومذاهبه وعرف جملة من طرق المتكلمين ونظر في شيء من أصول الدين .

وتحدث في هذه المقدمة عن أنّ نبوة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مبنية على دلالة معجزة القرآن ، وانتهى الى ان بناء نبوته ـ عليه السلام ـ على دلالة القرآن ومعجزته ، وصارله من الحكم في دلالته على نفسه وصدقه انه يمكن ان يعلم انه كلام الله تعالى وفارق حكمه حكم غيره من الكتب المنزلة على الانبياء لانها لا تدل على انفسها الا بأمرزائد عليها ووصف منضاف اليها ، لان نظمها ليس معجزا وان كان ما تتضمنه من الاخبارعن الغيوب معجزا ، وليس كذلك القرآن لانه يشاركها في هذه الدلالة ويزيد عليها في ان نظمه معجز فيمكن ان يستدل به عليه .

وتحدث عن الدلالة في ان القرآن معجز وقال ان هذا القرآن من عند الله وانه تحداهم ان يأتوا بمثله فعجزوا ، وليس فيه زيادة اونقص لان العدد الذي اخذوه وضبطوه حفظا وعرفوه حتى صارلا يشتبه على أحد منهم حرف لا يجوز عليهم السهووالنسيان ولوزادوا اونقصوا اوغيروا لظهر . ثم قال : « وقد علمت ان شعر امرىء القيس وغيره على انه لا يجوزان يظهر ظهورالقرآن ولا ان يحفظ كحفظه ولا ان يضبط كضبطه ولا ان تمس الحاجة اليه إمساساً الى القرآن لوزيد فيه بيت او نقص منه بيت لا بل لوغير فيه لفظ لتبرأ منه اصحابه وأنكره أربابه . فاذاكان ذلك مما لا يمكن ان يكون في شعر امرىء القيس ونظرائه مع ان الحاجة اليه تقع لحفظ العربية فكيف يجوز اويمكن ما ذكروه في القرآن مع شدة الحاجة اليه في الصلاة التي هي أصل الدين ثم في الأحكام والشرائع واشتمال الهمم المختلفة على ضبطه » [1] . ورد على القائلين بالصرفة ، لانه لوكانت المعارضة ممكنة ـ وإنما منع منها

(١) اعجاز القرآن ص ١٩